

بعد سقوط قطاع غزة ، أعلن الجيش الإسرائيلي منع التجول ثلاثة أيام بلياليها ، ثم رفع الحظر ساعتين فقط ، وأعيد ثانية^(١) ، وأثناء حظر التجول ارتكبت مجازر في مدن وقرى القطاع ، ففي مدينة غزة قتل الصهاينة عائلة شنيورة كاملة (٢ شخصاً) وبقي شخص واحد حياً لا شاهداً على الجريمة وكان ذلك يوم احتلال المدينة (٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٦م)^(٢) .

وفي صباح ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٦م ، جمع الجيش الإسرائيلي الرجال في أماكن عامة ، وبدأوا بتفتيش البيوت ، وسرقة المصاعف والأموال ، وتم إطلاق النار فوق رؤوس الرجال ، وانتقوا الشبان ما بين ١٨-٢٥ سنة وبلغوا (٨٠٠ شخصاً) وسيقوا إلى جهة مجهولة ، وبتاريخ ٢٤ آذار/مارس ١٩٥٧م ؛ أي بعد رحيل الاحتلال ، سفت الرياح الرمال على الطريق العام ، وهطلت أمطار ، فكشفت عن ست وثلاثين جثة أوشكت أن تتآكل^(*) ، كانت لشبان ممن فقدوا في ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٦م^(٣) ، ونقل الكثيرون يومها إلى الاعتقال في سجن عتليت (داخل المناطق المحتلة عام ١٩٤٨م) ، وذلك بعد تعذيب شديد في غزة^(٤) ، كما قام الجنود بقتل العديد^(**) من سكان مخيم الشاطئ بغزة^(٥) .

أما مدينة خان يونس فكانت مجزرتها أشد بشاعة ، فقد بدأت في ٣ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٥٦م ، واستمرت عدة أيام ، وكان القتل الجماعي في عدة مناطق ؛ أشهرها المنطقة الشرقية ، والمعسكر ، والفياضة ، والقرارة ، والمواصي^(٦) ، كما ارتكبت في مستشفى المدينة مجزرة ، قُتل فيها جرحى قيد العلاج ، وتطايرت الأثرية والجثث والأدوية ، ولم ينج الأطباء والمرضى فقد قُتلوا وهم في غرفة العمليات^(٧) ، ومع تمادي —

- (١) الفنجري ، أحمد : إسرائيل كما عرفت ، ص ٤٤-٤٦ .
- (٢) نصحي ، فؤاد : فلسطين في المعركة ، ص ١٢٢ ؛ الشقيري ، جميل : قضية فلسطين الحربية ، ص ٩٢ .
- (*) جميعهم من حي الزيتون بمدينة غزة ؛ للتعرف على أسمائهم ؛ انظر : مجزرة قطاع غزة ، ص ٦٥ .
- (٣) منظمة التحرير الفلسطينية : مجزرة قطاع غزة ؛ من ٢٩ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٥٦ - ٨ مارس/آذار ١٩٥٧م ، ط ١ ، ١٩٨٣م ، ص ٥١-٦٦ ؛ رشيد ، هارون : مدينة غزة ، ص ٥٥٠ ؛ نصحي ، فؤاد : فلسطين في المعركة ، ص ١٢٢-١٢٣ .
- (٤) مقابلة مع عبد الحميد عبد الله عقل ، بتاريخ ١٩٩٩/٣/٦م ، وهو أحد المعتقلين يومها ، أصل المقابلة محفوظ بمركز التاريخ الشفوي بالجامعة الإسلامية - غزة .
- (**) للتعرف على أسماء بعض الشهداء ؛ انظر : مجزرة قطاع غزة ، ص ٩٠-٩١ .
- (٥) الصيفي ، مصطفى : أوضاع الشعب الفلسطيني داخل فلسطين من عام ١٩٤٨ - عام ١٩٥٦م ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٠ ، ص ٢٤٤-٢٤٥ .
- (٦) الأغا ، إحسان : خان يونس المجزرة والصمود ، ص ١٠٤ ؛ الفراء ، محمد علي : خان يونس ماضيها وحاضرها ، دار الكرمل للنشر ، عمان ، ط ١ ، ١٩٩٨م ، ص ٢٢٥-٢٢٦ .
- (٧) الفنجري ، أحمد : إسرائيل كما عرفت ، ص ٤٠-٤١ .